اِختبرني يا رب

"مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ."
(أمثال ٢٨ : ١٣)
"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (يوحنا الأولى ١ : ٩)

كانت هناك مجموعة من اللصوص سطت على مصرف كبير وسرقت كل ما فيه من نقود. كان هذا المصرف محصن بصورة جيّدة ولكن عصابة اللصوص كانت منظمة تنظيماً عالياً. لقد نجحوا على السيطرة وعلى تعطيل جهاز المراقبة والتصوير. نجحوا أيضاً في فتح أقفال القاصة وفك الأرقام السرية؛ أخيراً أخذوا جميع العملات النقدية والمسكوكات وهربوا. ولكن رجال الشرطة اكتشفوا الجريمة وفي الحال بدؤوا بالبحث عن الجناة. بالرغم من أن أعضاء العصابة كانوا قد تخفوا بصورة محكمة وعملوا جاهدين على أن لايتركوا أي أثر للجريمة، ولكن رجال الشرطة في النهاية تمكنوا من الحصول على معلومات دقيقة تدللهم على الجناة. بالفعل بعد ذلك بدأت المطاردة، إذ بدأ رجال الشرطة يتبعون العصابة من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى. هذا ما دفع العصابة إلى الفرار مع الأموال المسروقة خارج البلاد للأختفاء. ولكن الشرطة الدولية هذه المرة بدأت تلاحقهم خارج البلاد وفي النهاية تم إلقاء القبض عليهم ومصادرة جميع الأموال التي كانت معهم.

بالرغم من كل أساليبهم الملتوية لإخفاء الجريمة ولكن في النهاية فُضِحت طرقهم. **"مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ."** (أمثال ٢٨ : ١٣) كلمة الله دائماً صحيحة؛ كل كلمة تخرج من فمه صحيحة، **"لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لاَ يُظْهَرُ وَلاَ صَارَ مَكْتُوماً إِلاَّ لِيُعْلَنَ."** (مرقس ٤ : ٢٢) نحن نعلم إنه لايوجد جريمة إلا وفي النهاية سوف تفضح، هذا ما تقوله كلمة الله؛ لاتوجد خطيئة إلا وتكشف، لأنَّ الله لايحرِّض على الخطيئة ولا على عمل الشر.

، واحد منا يفشل بعض الأحيان ويقع في الخطيئة. والخطايا التي ممكن أن نقع فيها حاول إخفائها قد تكون : -

١- **الكبرياء والتفاخر :** هو محاولة الوصول إلى أعلى منصب موجود. هو أيضاً عدم التواضع وعدم الإعتراف بالخطأ وعدم المحاولة للرجوع الى الطريق الصحيح. **"كِبْرِيَاءُ الإِنْسَانِ تَضَعُهُ وَالْوَضِيعُ الرُّوحِ يَنَالُ مَجْداً."** (أمثال ٢٩: ٢٣)

٢- **الغيرة والحسد :** هو إحساس شرير ومحاولة حصول ماهو للآخرين. هو إحساس مؤلم يشعر فيه الشخص الحسود عندما يواجه إنسان بجانبه يعمل ويحقق أعلى منه. الغيرة والحسد يجلب المنافسة والتي قد تؤدي إلى نزاع وخصام. الغيرة والحسد يعرقلك من الأستمتاع بنعمة الرب لأنك قلق ومشغول بمقارنة نفسك بالآخرين.

٣- **الغضب :** هو شعور مؤلم ونار تلتهب في قلب الإنسان عندما يفشل في تحقيق شيئ. الغضب قد ينشأ عندما يتعرض الأنسان إلى إهانة أو عمل شرير ويريد أن يرد أو ينتقم من المعتدي. الغضب هو مدمر لجسم الإنسان وعقله وضميره. الغضب يسبب القلق والكآبة وممكن أن يؤدي إلى خصام وشقاق، قطع علاقات وأنقسام بين الناس.

٤- **الطمع :** هو محبة الأقتناء والحصول على الأكثر مع عدم الشعور بالأكتفاء. الطماع دائماً يقول أعطني ولا يقول كفا؛ يعمل ليل ونهار ليجمع وليحصل على الأكثر، ولكن **" مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟"**

٥- **الإباحية :** تسيطر على قسم من الناس الشهوة الجنسية وهم منغمسون فيها؛ **"الَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ."** (أفسس ٤ : ١٩)

٦- **الشره :** هو عدم السيطرة على النفس أمام الأكل والشرب، فالإنسان الشره مشغول بأن يملأ معدته ولكن كلمة الله تعلمنا الآتي : **"إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ مُتَسَلِّطٍ فَتَأَمَّلْ مَا هُوَ أَمَامَكَ تَأَمُّلاً وَضَعْ سِكِّيناً لِحَنْجَرَتِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِهاً! لاَ تَشْتَهِ أَطَايِبَهُ لأَنَّهَا خُبْزُ أَكَاذِيبَ."** (أمثال ٢٣ : ١ – ٣)

٧- **الكسل :** هو عدم الرغبة في العمل وإنجاز ما أوكل للشخص من واجبات. الإنسان الكسول يعطي أعذار كثيرة لتأجيل العمل ولتبرير موقفه في كثرة التأجيل وعدم التنفيذ.

قلباً نقياً اخلُقْ فِيَّ يا اللهُ ...

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هكَذَا." (أفسس ٤ : ٢٠) الخطايا التي تكلّمنا عنها تدفع الإنسان إلى السقوط. هذه الخطايا هي تشكل مشكلة لنا، ولكن مجداً للرب لدينا الحل وبهذا نبتهج. الكتاب المقدس يقول لنا: **"طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً"** (رومية ٤: ٧– ٨) الله قد فتح الطريق لنا؛ نعم نحن خطاة ومنغمسين في عمل الخطيئة، **"وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا."** (رومية ٥ : ٨) الله محبة وهو يحبنا جميعاً ويريد أن يخلُصنا من الخطيئة، **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."** (يوحنا ٣ : ١٦) الرب يسوع المسيح مات على الصليب من أجل خطايانا. بالفعل قد غفرت لنا خطايانا وتبررنا، وبدمه أيضاً قد أعطيت لنا القوة للتغلب على الخطيئة.

طريقة هذا العالم في التغلب على الخطيئة هو بإنكارها وإخفائها، ولكنها بوضوح طريقة غير صحيحة لأن كلمة الرب تقول لنا، **"مَنْ يَكْتُمْ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.** ذلك أيضاً :**"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."** (يوحنا الأولى ١ : ٩)

أخوتي وأحبائي : ماعلينا أن نفعله هو بسيط وفعال؛ أن نعترف بخطايانا للرب الإله سائلين المغفرة وتائبين عنها؛ سائلينه أن ينظفنا منها وأن يعطينا السيطرة على النفس حتى لانقع فيها مرة أخرى. لذلك **"فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ."** (عبرانيين ٤ : ١٦) إذ نحن نصلي:

أبي السماوي ، أشكرك من أعماق قلبي على الحياة الجديدة التي منحها لي أبنك يسوع المسيح بموته على الصليب، الذي سفك دمه من أجلي لغفران الخطايا ليمنحني حياة أبدية وحياة أفضل. بالأثم صورت وبالخطيئة حبلت بي أمي. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، طَهِّرْنِي فَأَطْهُرَ خلصني من الكبرياء والحسد والغضب، أزل مني كل طمع وشهوة وشره، ساعدني لأتغلب على الكسل وعدم المبالاة، وأجعل مني إنسان مثابر لعمل إرادتك. قَلْباً نَقِيّاً اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيماً جَدِّدْ فِي دَاخِلِي، هذه صلاتي بأسم الفادي الغالي الرب يسوع المسيح ، آميـــن.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٦٤

"اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً."
المزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤

شارك هذه الرسالة مع صديق